الديانة القرطاجية

- الديانة القرطاجية ديانة وثنية تؤمن بتعدد الآلهة، التي تختلف قيمتها الإلهية حسب كل مدينة قرطاجية.
- **فعرف القرطاجيون مجموعة من الآلهة الكبرى منها: بعل حمون تانيت ملقرت أشمون.**
- **كان بعل حمون كبير الآلهة**، إلها للفلاحة والخصوبة وثراء المدينة، رمزه سنابل القمح. معنى اسمه سيد مذبح البخور، وقيل حمن بمعنى الحامي.
- **كانت تانيت** أحدى أكثر آلهة قرطاجة شهرة، احتلت منذ القرن 5قم أكثر النصوص النذرية، وبقيت تسمى "وجه بعل". وتشبه الإلهة عشترت الفينيقية، رمزوا لها بمثلث تعلوه دائرة يفصل بينهما خط أفقي، وحملت صفة الإله الأم الساهرة على تواصل النسل.
- وملقرت أبرز آلهة صور، و يعني اسمه "ملك المدينة" وكان له معبد بقرطاجة و نواحي أخرى، وكثر استعمال اسمه بها. هو أول الآلهة في الأوساط الشعبية لما اتصف به من الرعاية والحماية والسلام.
- وعشترت من المعبودات الشهيرة في الشرق والغرب الفينيقي، وربطت بممارسة البغاء المقدس، وماثلها القدماء **بالآلهة** فينوس اللاتينية، و هي آلهة محبة للحرب والصيد.
- وكان لأشمون أكبر المعابد، وكان إلها شعبيا انتشر اسمه بكثرة في أساميهم وهوعندهم الإله الشافي.
- كان للقرطاجيين عدد من **الالهة الصغرى** الأقل شهرة غامضة الأحوال (حشدرف،حورون، وسكن).
- و عدت بعض الالهة الأجنبية في الالهة القرطاجية، منها الالهة المصرية إذ وجدت في أسماء كثيرة للقرطاجيين (باستت، وآس، وآصر، وحورس، وابتاح).
- ومن الغرائب إدماج القرطاجيين للآلهة الإغريقية ديمتار" و "كوري" ضمن آلهتهم.
- وظلت ديانتهم وألهتها في جوهرها ديانة شرقية، فكل الالهة القرطاجية لها امتداد مشرقي فينيقي.
- وتجلت الآلهة بكثرة في أسمائهم .
- ومثلت رموزا وانعكاسات وتجليات أخذ كل منها صفة من الصفات الإلهية المتعددة.
- ودلت المصادر على تشدد القرطاجيين وتدينهم القوي، وخشيتهم الصادقة لإلهتهم، وسعيهم لاسترضائها وبناء المعابد لها، والتزلف بالقرابين إليها، مع حضورها الرسمي في كل معاهداتهم.
- واقتبسوا معبودات غيرهم وتسموا بأسمائها في أهم مميز ديني لحضارتهم المغربية المولدة.
- واعتبار **التوفات** مراكز لتقديم القرابين البشرية للآلهة الفينيقية والقرطاجية، ودل على ذلك بعض النقائش كنصب الكاهن، وأكدت هذا المصادر المكتوبة، وانتقدت هذه الروايات على أنها تحمل تحاملا عليهم، كما رده المؤرخون العصريون كموسكاتي.
- كانت **معابدها** ذات ثراء فاحش، لثراء المدن وشدة تمسك القرطاجيين بآلهتهم وتقديم القرابين لها.
- وقام على هذه المعابد عدد كثير من **الكهنة** والكاهنات، ولهم نوع من المسؤولية الكهنوتية، ككهنة "بعل حمون"، أو كاهنات " رتينا".
- وتذكر بعض مراتب الدينية كرئيس الكهنة والكاهن الأكبر مما يدل على ترتيب ديني كهنوتي محكم.
- ويبدو أن العائلات الكبيرة قد استأثرت بالمناصب المهمة وربما كانت مورثة إلى الأبناء.
- لا شيء يدل على أن جماعة الكهنة قد شكلت طبقة مغلقة ضمن جهاز الدولة، وقد كان الكهنة يشاركون في الحياة اليومية للمدينة و لم يذكر لهم أي دور في المجال السياسي.
- وكانوا ذوي ثروة إذ شاركوا الالهة في نصيب من قرابينها، لعلهم استثمروها في المجال التجاري أو الزراعي.
- وآمن القرطاجيون بحياة جسدية بعد **الموت**، وقد أظهرت اللقى الجنائزية ذلك.
- ويبدو أن هذا المعتقد الديني قد تغير منذ القرن 5 ق.م، فقد لوحظ ظهور طريقة حرق الميت ووضع بقاياه في علبة حجرية أو قارورة، أو في غرفة جنائزية جماعية لمجمل أفراد العائلة.
- هذا يظهر تطورا في المعتقد الديني، وإقرارا لحياة روحية ترتقي على حياة الجسد. اهـ.